واذا كان هؤلاء الاصفياء مزايا روحانية أكرمهم الله تعالى بها فالواجب كما قال أئمتهم ان لا يفشوا سر الربوبية وعلى غيرهم من المسلمين ان يعتقد فيهم ذلك فينكر خلافه

وههنا نرجع الى مذهب جمهور أهل السنة فنقول ان الكرامة جائزة ولكن لا يجب على أحد ان يعتقد بكرامة معينة لأحد معين . وهـذا المذهب موافق لقاعدة كتمان الكرامة . ونتيجته ان هذه الحكايات التي تثبت لاشخاص معينين كرامات لانهاية لها لا يوثق بها ولا يعول عليها والصواب ان تقاس على أمثالها عند أهل الملل الاخرى فان سنة الله فيهم وفينا واحدة . فان صحت عنده رواية شيء منها بعد التحري الذي أشرنا اليه في المقالة السابقة فليعرضه على وجوه التأويل في المقالات اللاحقة .

باب شبهات النصارى وحجج المسلمين

(دعوى صلب المسيح)

تكلمنا في الجزء الماضي عن تمويه محرر مجلة البروتستانت على بعض عوام المسلمين في هذه المسألة . واقوى ما يخادعون به انه لا يعقل ان رجلا مشهوراً كالمسيح يشتبه على اليهود وشرطة الرومان فلا يميزونه من غيره . وقلنا ان نذكر ان في الاناجيل عبارات كثيرة تدل على ان الاشتباه حصل بالفعل . وقد كتب الينا من السويس كاتب في ذلك فرأينا ان ننقل عبارته بنصها وهي :

«قد اطلعت على ما جاء في المنار رداً على بشائر السلام في مسألة صلب المسيح . ولما كنت قد كتبت على المجلة المرسلة اليّ من نقولا كتابة في هذا الشأن ورددتها اليه رأيت ان اطلع حضرتكم على مضمون ما كتبت فلعلك تجد فيه ما يناسب المنار وان كان ما كتبته موجزاً فعلى المنار الايضاح والمراجعة والتفصيل

قلت عند قوله « قال المفسرون ان الله القى شبهه الخ » : ان المفسرين قسمان قسم يفسر من طريق الايمان على سنة المسيحية وهم الذين نقلت قولهم وقسم يفسر من طريق العلم والعقل على سنة الاسلام وقد فسروا هذه الآية بما لا يبعد عما ورد في اناجيلكم التي تقرؤنها ولا تفهمونها — ورد في الانجيل ان المسيح قال لتلامذته انكم ستنكرونني قبل ان يصيح الديك الخ (انكرت الشيء لم اعرفه) وورد ايضاً

فيه ان المسيح خرج من البستان فوجد اعداءه فقال لهم من تطلبون فقالوا نطلب المسيح فقال هو انا ذا فقالوا انما انت بستاني ولست بالمسيح. وهكذا كانوا كلما وجدوه انكروه وخانتهم ابصارهم فى رؤيته وعمي عليهم واشتبه منظره (وخيانة النظر ثابتة قطعاً) فلما اعيتهم الحيل استأجروا يهوذا الاسخريوطي بثلاثين درهما ليدلهم عليه لتمكنه منه فلا يشتبه عليهم وهذا فى الانجيل ايضاً فهذه الحيرة المفضية الى استئجار دليل يدل عليه مع ملاحظة انه ربي فى وسطهم وكانوا يعجبون بفصاحته وحكمته كما هو وارد فى الانجيل ايضاً تدل بأجلى بيان واوضحه على انهم كانوا فى شك منه وكان يشبه لهم بغيره فكلما اجتمعوا عليه اشتبه عليهم وعمي فى نظرهم وخانتهم ابصارهم وظنوه غيره وما حصل لهم حصل لدليلهم « يهوذا » وقد ورد فى الانجيل انهم حينما ساقوه للصلب كانوا يستحلفونه هل انت المسيح فكان يقول هوذا فمنه يعلم انهم كانوا لم يزالوا فى شكهم حتى بعد الاستئجار ووجود المرشد والدليل فلما اعياهم الامر عمدوا الى من غلب على ظنهم انه هو المسيح والمسيح فى السحابة البيضاء مع موسى كما فى الانجيل ايضاً ثم صلبوا ذلك الرجل الذي كانوا يستحلفونه وغلب على ظنهم انه هو المسيح فهل كل هذا كان لظهور المسيح واضحاً لهم او لأنهم كلما طلبوه شبه لهم والقى شبه غيره عليه وعمي عليهم وخانتهم ابصارهم فعمدوا الى يهوذا واستأجروه ليدلهم عليه فما كان بأمثل منهم فى ذلك وادتهم خاتمة المطاف الى اخذ من غلب على ظنهم انه هو وصلبوه وما هو منه بشيء بل المسيح ساخر منهم ضاحك عليهم يقول انا المسيح فيقولون لست هو حتى قتلوا غيره وصلبوه وهو محجوب عن انظارهم مشتبه عليهم قد شبه لهم بالبستاني مرة وبغيره اخرى وبذلك نجاه الله من كيدهم فما نالوه بسوء «وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه مالهم به من علم الا اتباع الظن» المبني على ارشاد يهوذا المشكوك فيه كما علمت من نص الانجيل « وما قتلوه يقيناً »

هل فهمت يا حضرة المبشر الآية وكيف كانت عبارات الانجيل حجة للاسلام لا عليه فاقرؤا الاناجيل وافهموها فقد وسع الله لكم على يد البروتستانت ولا تكونوا كالذي يحمل اسفارا اه .

أركان الدين الصحيح

ضاق هذا الجزء عن رد شبهات النصارى على القرآن وغير ذلك مما كنا وعدنا به لطول مقالة (النبأ العظيم) اكثر مما كنا نتوقع . وقد صدر الجزء الخامس من المجلة البروتستنتية قبل صدور هذا المنار فرأينا نبذة في أركان الدين الصحيح يقول فيه الكاتب الذي ينتمي الى المسيح مانصه :

« ان المذهب الذي يجب على كل فرد ان يختاره لنفسه هو اكثر المذاهب مشابهة لروح الآلهة وأقربها لصفاتهم » الى آخر ماقاله وكرر فيه لفظ (الآلهة) ثم فسر هذا المذهب بقوله « ذلك المذهب الذي ينادي أن ياقوم أحبوا أعداءكم فتلك صفات الله . وأن ياقوم باركوا لاعنيكم فتلك صفات الله . وأن ياقوم أحسنوا الى من أساء اليكم فتلك صفات الله — ذلك المذهب إنما هو مذهب إلهي بلا مراء » ثم ذكر أن المذهب اذا قال لتابعيه جاهدوا في سبيل الله ودافعوا عن أنفسكم في سبيل الله يكون بريئا من الله والله بريئا منه لأن العزة الآلهية لاتأمر بالقتال مهما كان الغرض شريفا . وأجاب عن أمر التوراة بني إسرائيل « بإبادة بعض الامم المجاورين لهم » بأنه « كان أمرا وقتيا لازما لتوصل الى المسيحية ديانة السلام والمحبة »

ثم ذكر اعتراض الناس على هذا المذهب بكون محبة الأعداء وترك المدافعة عن النفس مستحيل واعترف بأن هذا صحيح بالنسبة الى معارف البشر الآن وقال ان معارفهم ستترقى في المستقبل الى نهمه

فملخص هذا الدين الالهي (١) انه يوجد آلهة متعددة وأن اخلاقهم متفقة على محبة اعدائهم . ولا شك ان اعداءهم هم الذين لايؤمنون بهم ولا معنى لمحبتهم الاعدم مؤاخذتهم على الكفر فالنتيجة ان هذا الدين دين إباحة ومبطل لنفسه ولغيره . و (٢) انه يأمر بمحبة الاعداء وترك المدافعة وذلك مستحيل بحسب ماوصلت اليه معارف البشر الى القرن العشرين من ظهوره ونتيجة هذا انه لم يتبعه احد حتى الآن . و (٣) ان هذا المذهب يخالف قول المسيح «وهذه هي الحياة الحقيقية ان يعرفوك انت الاله الحقيقي وحدك . ويسوع المسيح الذي ارسلته» (يوحنا ١٧) وقوله «لاتظنوا اني جئت لألقي سلاما على الأرض ماجئت لألقي سلاما بل سيفا فاني جئت لأفرق الانسان ضد ابيه والابنة ضد امها والكنة ضد حماتها . واعداء الانسان اهل بيته » (متى ١٠ — ٣٤ و ٣٥) وقوله «جئت لألقي

نارا على الارض» (لوقا ١٢ — ٤٩) وقوله «ان كان احد يأتي الي ولا يبغض اباه وامه وامرأته واولاده واخوته واخواته حتى نفسه ايضا فلا يقدر ان يكون لي تلميذا» (لوقا ١٤ — ٢٦) وقوله «اما اعدائي اولئك الذين لم يريدوا ان املك عليهم فأتوا بهم الى هنا واذبحوهم قدامي» (لوقا ١٩ — ٢٧) وامثال ذلك. فأي الدينين دين المسيح عليه السلام ؟؟

آثار علمية

(قتل بني اسرائيل أنفسهم وبعثهم بعد موتهم)

جاءنا من حضرة المحامي الشهير صاحب الامضاء ما يأتي

راينا فيما اوردتموه بأحد اعداد المجلة في تفسير قوله تعالى (فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم) الى قوله جل شأنه (ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون) ان سيدنا موسى دعا من يرجع الى الرب من قومه فأجابه بعضهم فأمرهم بأن يأخذوا السيوف ويقتل بعضهم بعضاً ففعلوا وقتل منهم نحو ثلاثة آلاف — وان البعث بعد الموت عبارة عن كثرة نسلهم والبركة في احفادهم تعويضاً لهم عن قتل آبائهم) على اننا لو اعدنا التأمل نرى ان الامر والارشاد للتوبة لا يستلزم قتل نفوس التائبين وكذلك البعث بعد الموت لا يكون معناه زيادة النسل

وحينئذ يكون الاقرب هو ان قتل النفس معناه إماتتها عن الفساد والمعصية بسيف التوبة والندم ليبعثها الله بعد هذا الموت المعنوي الى عالم الصلاح والتقوى — وان البعث هنا معناه هو الوصول الى الحقيقة بعد ذلك الضلال الذي ماتت عنه عواطفهم

فأرجوك ايها الصديق الفاضل إتمام النظر في ما اوضحته وارشادي الى الحقيقة ودمتم اسماعيل عاصم

(المنار) تقدم في تفسير الآيات ان سؤال بني اسرائيل رؤية الله تعالى الذي عوقبوا عليه بالصاعقة كان في واقعة مستقلة غير واقعة اتخاذ العجل التي عوقبوا عليها بالقتل وقوله تعالى «ثم بعثناكم من بعد موتكم» وارد على غير الذين قتلوا انفسهم بالتوبة فاذا اعتبر الخطاب لمجموع الأمة فلا فصل فهي التي قتلت وهي التي صعقت وهي التي بعثت وهذا ما عليه الاستاذ الامام في إسناد الله تعالى اعمال سلف بني اسرائيل في زمن موسى عليه السلام